بـــواعـــث قيـــــام كليـــــة القـــرآن الكـــريـــم

رأى كثيـر مـن المثقفين والمتعلمين الاستقـــلال الحقيقـي بـالـرجـــوع إلـى الأصـــول

في ظل الصحوة الإسلامية التي انتظمت معظم الأقطار الإسلامية وبلادنا خاصة دعوة الرجوع إلى الأصول والجذور الثقافية باعتبارها أوعية المعرفة التي صاغت الفرد المثالي ، رأى كثير من المثقفين والمتعلمين أن الانعتاق والاستقلال الحقيقي لا يتحقق إلا بالرجوع إلى الأصول .

ومؤشرات ذلك نلحظها من شعارات تلك المرحلة (مثلاً القيادة الرشيدة) وتعظيم شعائرها (تشريع قانون الزكاة والضرائب) وتطبيق بعض شرائعه كالتأمين الإسلامي والاقتصاد الإسلامي وغيرها . وقيام مهرجانات القرآن الكريم .

من هذا المناخ كانت فكرة قيام كلية القرآن الكريم ومما يروى في ذلك : أنه في مهرجان القرآن الكريم – وفي حفله الختامي الذي يكرم فيه الحفظة كان من ضمن الأنشطة معرض مصاحب بقاعة الصداقة ومن مفردات هذا المعرض نموذج لنظام الدراسة في الخلوة – إذ يجلس الشيخ وحوله التلاميذ (الرمية) يملي كل واحد ويصوبه في موقعه في حفظ القرآن الكريم . فتوقف الرئيس الأسبق المشير جعفر محمد نميري وشكك في حفظ الشيخ بهذا المستوى . فسأله أحد الحاضرين كل تلميذ عن لوحه والآية التي هو فيها فيذكر الشيخ الآية التي بعدها وهكذا .. فعلق الرئيس هذا كمبيوتر ... ثم مضى في المعرض وعاد ثانية ووقف على الحلقة وشده هذا الموقف فسأله أين ينتهي هذا النظام التعليمي – فقال له الناس يبدأ بالخلوة والمعهد الديني المتوسط والثانوي فقال لا بد أن يكمل إلى المرحلة الجامعية .

وفي مهرجان القرآن الكريم الخامس وجه الرئيس نميري بإنشاء كلية أو معهد للقرآن الكريم لإكمال السلم التعليمي القرآني إلى مستوى الجامعي .

وسبب آخر أيضاً أن الأستاذ الدكتور يوسف الخليفة أبو بكر عندما كان وكيلاً لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف أعد دراسة وكتب مذكرة وطلب من وزير التربية والتعليم رفعها للرئيس جعفر نميري ، وأشار وزير التربية بأن هذا تعليم ديني فيفضل أن ترفع المذكرة بواسطة وزير الشؤون الدينية والأوقاف وبعد محاورة اقتنع وزير التربية برفع المذكرة للسيد رئيس الجمهورية .

رواية ثالثة تشير إلى أن البروفيسور عون الشريف قاسم هو صاحب المبادرة كل هذه كانت بواعث وأسباباً فضلاً عن أن الرئيس نفسه كان مهيئاً لاتخاذ مثل هذه القرارات إذ بعدها بعامين أعلن تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان .

اللجان المتخصصة لدراسة إنشاء كلية القرآن الكريم :

اللجنة الأولى : لجنة دراسة مشروع إنشاء كلية أو معهد للقرآن الكريم وتشكلت اللجنة برئاسة الدكتور كامل الباقر – مدير جامعة أم درمان الإسلامية في ذلك الحين ضمت خيرة الأساتذة والمهتمين بأمر القرآن الكريم وقررت اللجنة إنشاء كلية للقرآن الكريم.

اللجنة الثانية : لجنة تنفيذية برئاسة البروفيسور عثمان سيد أحمد رئيس المجلس القومي للتعليم العالي قي ذلك الحين – لتنفيذ مشروع كلية القرآن الكريم .

د. الطيب محمود عميد كلية القرآن الكريم الحالي

الأستاذ الدكتور يوسف الخليفة أبو بكر

عقدت اللجنتان اللتان ضمتا خيرة أصحاب الخبرة والغيرة الإسلامية اجتماعات متعددة .

وبعد دراسات متأنية من اللجنة التنفيذية وضعت قانون لكلية القرآن الكريم لسنة ١٩٨١م ووضعت اللوائح المنظمة للعمل فيها واقترحت اللجنة الخطط الدراسية والمناهج . واقترحت مجلس الكلية للسيد وزير التربية والتعليم ورشحت عميد لكلية القرآن الكريم وطلبت من رئيس الدولة تخصيص ميزانية للتسيير وأرض لمباني الكلية ثم رفعت نتائج دراساتها إلى جهات الاختصاص .

القرارات الصادرة بشأن تأسيس كلية القرآن الكريم :

١– أمر تاسيس كلية القرآن الكريم :

عملاً بأحكام المادة (١٨) (٢) من قانون تنظيم التعليم العالي لسنة ١٩٧٥م أصدر السيد دفع الله الحاج يوسف وزير التربية والتوجيه أمر تأسيس كلية القرآن الكريم لسنة ١٩٨١م .

نصت المادة (٣) إنشاء الكلية : تنشأ في إطار المجلس القومي كلية تسمى كلية القرآن الكريم ويكون مقرها بمدينة أم درمان .

جاء أمر التأسيس في (١٥) مادة – تضمنت أهداف الكلية – وتشكيل مجلس الإدارة واختصاصاته واجتماعاته ، وسلطات تعيين رئيسه وعميد الكلية ، وتضمن أمر التأسيس تكوين المجلس العلمي للكلية وتكوينه واختصاصاته واجتماعاته ، والميزانية ومراجعة اللوائح وسلطات إصدار اللوائح الداخلية .

صدر تحت توقيع الوزير في اليوم الثامن والعشرين من شهر محرم ١٤٠٢هـ الموافق الرابع والعشرين من شهر نوفمبر ١٩٨١م .

٢– قرار تكوين إدارة الكلية :

عملاً بأحكام المادة (٥) (١) من أمر تأسيس كلية القرآن الكريم لسنة ١٩٨١م ، أصدر وزير التربية والتوجيه ورئيس المجلس القومي للتعليم العالي قرار تعيين أعضاء مجلس كلية القرآن الكريم . وتضمن القرار تعيين الدكتور يوسف الخليفة أبوبكر رئيساً لمجلس الكلية وعضوية أربعة عشر شخصاً آخرين بالمجلس في ٢٨/محرم/١٤٠٢هـ الموافق نوفمبر ١٩٨١م .

٣– ثم صدرت بعد ذلك قرارات تتعلق بتعيين عميد الكلية – والأرض التي خصصت للكلية .

التطور الأفقي والرأسي لكلية القرآن الكريم

لتحقيق هذه المقاصد فقد توسعت الجامعة في تأسيس فروع لها في الولايات فأنشأت كليات للقرآن الكريم بالأبيض ومدني وهمشكوريب والكاملين .

كما انتظمت معاهد القرآن الكريم في (١٦) ولاية من ولايات السودان تعلم تجويد القرآن الكريم وتفسيره ونشر أحكامه .

التـــدرج في نشـــوء الأقســـام العلميـــة

بدأت كلية القرآن الكريم بثلاثة أقسام هي :

- قسم القراءات .
- قسم الدراسات الإسلامية .
- قسم الدراسات الإضافية .

في عام ١٩٩٤/٩٣م أنشئ قسم القرآن الكريم .

وفي عام ١٩٩٧/٩٦ أنشأت أقسام التفسير ، الحديث ، العقيدة ، إضافة للأقسام السابقة

وحاليًا يوجد بالكلية قسمان فقط هما:

- قسم القراءات وعلوم القرآن .
- قسم الدراسات الإسلامية .

منهـــج إعـــداد الطـــلاب

لتأهيل طلاب كلية القرآن الكريم منهج دراسي مرسوم وأنشطة صفية موضوعة لتحقيق أهداف تأسيس كلية القرآن الكريم – مجموعة من المقررات والمطلوبات تهدف إلى إعداد طلاب علم ليكونوا في المستقبل دعاة وقادة اجتماعيين يقودون الإصلاح .

أنشطة لا صفية – لإعداد الطالب الثقافي والاجتماعي .

برامج تدريبية للطلاب أثناء وجودهم في الكلية للعمل الدعوي في الخطابة والدروس المسجدية والقوافل الدعوية في العطلات .

توزيع الطلاب في السنة قبل النهائية على المصالح والمؤسسات للتعرف على بيئة العمل .

البرنامج التربوي والروحي الذي يصاحب الدارس فتبدأ الدراسة بعد صلاة الفجر في المسجد للمواد القرآنية ثم الدروس العلمية الأخرى في قاعة الدراسة في ساعات النهار .

الإشراف والتوجيه المستمر للطلاب لإعدادهم لتحمل رسالة كلية القرآن الكريم في المجتمع .

أما طلاب دبلوم التجويد والدراسات الإسلامية فصممت برامجه لتأهيل المعلم لتدريس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وتعليم الصغار في الصباح وتوجيه الكبار في المجتمع الذي يعمل فيه في المساء فيحمل لواء الدعوة والإصلاح .

وكذلك الشأن بالنسبة لدارسي الدورات القصيرة يأهلوا في التجويد والدراسات الإسلامية ويدربوا على توصيل المادة إلى جمهور الناس في الأحياء والمؤسسات .

زيادة أعداد الطـــلاب

بدأت كلية القرآن الكريم في عامها الأول بـ (١٣) طالباً (١١) دراسات إسلامية و(٢) قراءات .

في العام الذي يليه (١٧) طالباً (١٣) دراسات إسلامية و(٤) قراءات .

في العام ١٩٨٤/٨٣م تم قبول (٤٤) طالباً .

وانتهى عدد طلاب الكلية في هذا العام ٢٠٠٧/٢٠٠٦م من الطلاب (١٤٨) طالباً بقسم القراءات و(٢٨٨) طالباً بقسم الدراسات الإسلامية .

وعدد الطالبات (١٦٧) طالبة في قسم الدراسات الإسلامية .

بمجموع كلي (٦٠٣) طالباً وطالبة اما حاليًا عدد الطلاب٣٠٤ وعدد الطالبات ٩٥ طالبة .